



فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على الصور التركيبية في تنمية مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالعراق

د. نزار مسعود محمود و أ.د. حازم ذنون إسماعيل

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تنمية مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس المرحلة الابتدائية بالعراق؛ وذلك باستخدام استراتيجية مقترحة قائمة على الصور التركيبية حيث تم تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي: "كيف يمكن تنمية مهارات التركيب اللغوي باستخدام استراتيجية مقترحة قائمة على الصور التركيبية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. ومن ثم تطبيق الاستراتيجية المقترحة القائمة على الصور التركيبية في تنمية واكتساب مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس المرحلة الابتدائية بالعراق، وعقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية في الطرائق الحديثة في تدريس النحو بخاصةً طريقتي الصور التركيبية؛ وذلك للعمل من خلالها على إكساب مهارات التركيب اللغوي، والمهارات المختلفة الأخرى. وتقديم قواعد النحو في كتب اللغة العربية على هيئة صور تركيبية؛ ليساعد التلاميذ على فهمها، وعدم الاقتصار على الحفظ فقط، وتحديد أهداف تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية وتهيئتها بما يتناسب مع استجابات التلاميذ وخصائصهم.

النحوي - لا المتكلم - عن طريق التجريد للصورة الحسية. (جلال شمس الدين، ١٩٩٥، ٦٣)

وكذلك هي: مجموعة من العناصر النحوية المترابطة التي تشكل كلاً واحداً، بمعنى: ترتيب العناصر النحوية ترتيباً منظماً في مواقع محددة، بحيث تكون بينها علاقات متبادلة. (علي جبار، ٢٠٠٩، ١٤).

ثانياً: البناء النظري لاستخدام الصور التركيبية (Syntactic Forms)؛

نشقت استراتيجية الصور التركيبية بناءها النظري من الفلسفة البنائية؛ لأن كلمة بنية في أصلها تحمل معنى المجموع أو

كنواة يتم حولها بناء المادة الجديدة.

أولاً: مفهوم الصور التركيبية: هو إعادة صياغة القاعدة النحوية في أنماط محددة، وقوالب تركيبية معينة، تبين مواقع الكلمات وعلاقاتها ببعض، بما يميزها عن غيرها من القواعد النحوية في شكل بنائي (أو صور تركيبية)، بعيداً عن الحرفية اللفظية النصية للقاعدة النحوية، فهي طريقة تعتمد على بيان تركيب، وترتيب الكلمات وعلاقتها بغيرها؛ لتعالج عيوب الطريقة المعتادة حالياً في تدريس النحو لتلاميذ المرحلة الابتدائية. (عبد الرحمن كامل، ١٩٩٦، ٤١)

وكذلك تعرف بأنها: صورة عقلية تقابل الصورة الحسية، استخراجها

مفهوم الصور التركيبية وأسسها وعلاقتها بالقواعد النحوية:

الصور التركيبية لها جذور تاريخية في النحو العربي؛ إذ اهتم العرب بدراسة الأنماط الشكلية للجملة العربية، وعموماً فإن الصور التركيبية تنظر للقواعد النحوية على أنها نظام تركيبى ذو أبنية مكونة من أنظمة فرعية، وعلاقات داخلية، ويقوم النظام التركيبى على تألف هذه العلاقات، وعلاقة كل عنصر بغيره من العناصر.

والصور التركيبية من وجهة نظر الباحث تمثل إعادة تنظيم القواعد النحوية في ضوء المفاهيم التي تتكون منها، مع توجيه التلاميذ إلى اكتساب المفاهيم النحوية بالقاعدة الجديدة، بحيث تعمل

أنه ضرورة لا بد منها في إدراك العالم الخارجي، وتعلم اللغات. (عبد الرحمن كامل، ١٩٩٦، ٤٤)

ويقول شمس الدين: ((إننا لا ندرك الكلام عنصراً عنصراً، ولكننا ندركه قطعاً وامتدادات، وهذه القطع والامتدادات هي ما نطلق عليها الصور التركيبية، أو القوالب، أو الأنماط التي تتخذها اللغة، بعد أن ورث الأبناء هذه الأنماط أو الصور التركيبية، فإن المجتمع يقف منهم موقفاً صارماً إذا ما حاولوا تغييرها لسبب أو لآخر)) (جلال شمس الدين، ١٩٩٥، ٥٩)

فالمصور التركيبية لا ينصب الاهتمام بها على المعاني المعجمية للكلمات أو أجزائها، بل ينصب على مواقع هذه الكلمات في النمط أو الشكل اللغوي، وعلاقة هذه الكلمات بعضها ببعض؛ أي: سلوكها التركيبي.

والمأمل في الصور التركيبية يجدها متنوعة، وتختلف دلالة صورة عن الأخرى... وهو ما يلمس لفتنا الجميلة في فضاء تراكيبها، وأنماطها، وأساليبها، زيادة عما تختزله من معان ودلالات، فهي لغة بيان وإحساس سام. (علي جبار، ٢٠٠٩، ١٧-١٨)

ويمكن القول: إن بيان الصور التركيبية على هذا النحو سيجعل من التلميذ يلامس دقة الصور التركيبية للغة العربية إضافة تجعل دلالة النص ومعناه واضحة في ذهن التلميذ.

رابعاً: ظهور الصور التركيبية في

التراث النحوي العربي:

قد كان لعلماء العرب دورٌ بارزٌ في

الأشياء بعضها ببعض، بحيث يصبح لها معنى واضح من خلال التفكير التحليلي (Analytic Thinking) (عبد الرحمن كامل، ١٩٩٦، ٤٢).

وقام العلماء بتحليل اللغة بهدف الوصول إلى مكوناتها البنوية قسموا الجملة إلى (مسند، ومسند إليه)، وجعلوا الصدارة للمسند إليه ما لم توجد ضرورة لمخالفة ذلك، والمسند إليه ما يشير إلى معرفة سابقة لدى السامع، أما (المسند) فيضيف معنى جديداً لم يكن معروفاً من قبل. (نادية النجار، ٢٠٠٤، ١٧٢)

ويرى الباحث أن الصور التركيبية تتفق في دراستها مع الاتجاهات اللسانية الحديثة ومنها الإتجاه البنوي بخاصة في تحليل الجملة.

ويقول تمام حسان في هذا الموضوع: ((وكان على النحاة من البداية أن ينظروا إلى التحليل باعتباره طريقاً للوصول للتركيب)) (تمام حسان، ٢٠٠٦، ١٧)

ثالثاً: الأساس النفسي لاستخدام الصور التركيبية:

الصور التركيبية من حيث أساسها النفسي تعتمد على قانون التجاور، ومعناه ارتباط الأثر بمكان، فإذا حضر الأثر في الذهن استدعي المكان الذي حصل فيه، مما ساعد على تكوين صورة عقلية لهذا الأثر في وضعه المكاني، وإدراك علاقته بالأشياء الأخرى، ويعرف ذلك في مجال علم النفس بالقدرة المكانية (Spatial Ability) (مصطفى فهمي، د. ت. ١١)

وتتأثر القدرة المكانية بتصور التلاميذ لمكان الكلمات وعلاقتها ببعض، وقد دافع (لاشيه) عن أهمية تصور المكان، ورأى

الكل المؤلف من ظواهر متماسكة، ويتوقف كل منها على ما عداها، ويتحدد من خلال علاقته بغيره، وهنا يظهر ضرب من التقارب الأولي بين معنى الصورة. (زكريا إبراهيم، ١٩٩٠، ٢٨).

يقول حلمي خليل: إن البنوية نظرية علمية تقوم على سيطرة النظام اللغوي على عناصره، وتهدف إلى استخلاص هذا النظام من العلاقات القائمة بين هذه العناصر، كما تحرص على إبراز الطابع العضوي لشتى التغيرات التي تخضع لها اللغة. (حلمي خليل، ١٩٩٥، ١٢٧)

وكذلك يقوم الاتجاه البنوي على أساس أن تحليل أي عنصر من عناصر اللغة لا يمكن أن يتم بمعزل عن بقية العناصر اللغوية الأخرى. (حلمي خليل، ١٩٩٥، ٧)

وقد حرص الاتجاه البنوي على بناء قوانين نحوية كلية تحكم الظواهر اللغوية في صورة جديدة، فبدلاً من أن نقول: إن حرف الجر مثلاً مختص بالأسماء، نقول:

إن ظهور حرف الجر في جملة ما لا بد من أن يصاحب ظهور الاسم، فهذه العناصر (الحرف، والاسم) لا تظهر أهميتها إلا من حيث علاقاتها بغيرها داخل التركيب، كما أن هذه العناصر ليست قابلة للتحليل اللغوي في استقلالها، وإنما هي عناصر قابلة للتحليل من حيث هي عناصر ذات علاقات محددة مع عناصر أخرى داخل بنية معينة تسمى التركيب اللغوي أو الجملة. (حلمي خليل، ١٩٩٥، ١٠٠)

ومن ثم يعد مدخل بنية التعلم (The Discipline Structure Approach) من المداخل الأساسية في التدريس؛ لأن تدريس اللغة في جوهره هو تعلم كيفية ارتباط



يستغني عنه أي دارس للغة سواء يتعلمها أم يعمل بتعليمها. (عبد الحميد مصطفى، ٢٠٠٣، ١١٥)

وهناك صعوبة بالغة في تحديد مفهوم الجملة؛ لذلك فقد اجتهد الباحثون على اختلاف مناهجهم في تحديد ذلك، فقدموا لنا عدداً كبيراً من التعريفات، وقد ظلت تعريفات الجملة تجمع بين معياري الشكل والمضمون، وسوف يعرض الباحث بعضاً منها، بهدف التوصل إلى مفهوم يتينّه البحث الحالي:

١- يرى أنصار المدرسة التوليدية التحويلية أن الجملة ما اشتملت على تركيبين، هما: (أ) تركيب ظاهري [سطحي] (surface structure): هو المظهر المحسوس أو الأداء الواقعي للجملة، ويتمثل ذلك في الصوت أو الرسم.

(ب) تركيب عميق (Deep structure): هو ما وراء المظهر المحسوس أو التركيب الكامن للجملة، والعلاقة بين التركيبين تسمى علاقة تحويلية. وهذه الثنائية البنية السطحية والبنية العميقة أعادت إلى الذهن مسألة التقدير عند النحويين العرب، وأساس ذلك أن الجملة هي اقترن يحصل على نحو خاص بين تمثيل صوتي، وبين ضرب من البنى المجردة تسمى البنى العميقة. (ياسر الملا، ١٩٨٤، ١٣).

٢- وتُعرّف المدرسة البنوية الجملة بأنها: مجموع الكلمات التي رتبت وفق قالب لغوي معين، وتشكل نمطاً رئيساً تعبر من خلاله عن معنى معين. (أسامة محمود، ٢٠٠٤، ٥٨).

وما ينتج عنها من صور فرعية وقسم الجملة العربية على صغرى وكبرى. (عائشة أحمد، ٢٠٠٦، ١٦)

ويرى الباحث أن النحاة العرب القدامى قد تركوا بصمات واضحة في تفسير الصور التركيبية، وقد ساروا على المنهج اللغوي الذي ترضيه الدراسات اللغوية الحديثة.

وقد نهج النحاة العرب القدماء لتصنيف الجملة في اللغة ودراستها منهجين، هما:

الأول: تركيب، تقسم الجملة في ضوءه إلى (اسمية وفعلية)، وتوصف بالكبرى والصغرى.

الثاني: بلاغي، يتعلق بالمعنى، وتقسم الجملة في ضوءه إلى (إنشائية وخبرية).

(عاطف فضل، ٢٠١١، ١٣٦)

مما سبق يظهر لنا اهتمام النحاة العرب بالصور التركيبية من اهتمامهم بالجملة، ومن ثم سوف نتعرض لمفهوم الجملة وصورها التركيبية بشيء من التفصيل.

خامساً: مفهوم الجملة، وصورها

التركيبية:

تهتم الصور التركيبية بالجملة (التركيب اللغوي)، وأن الاتجاهات اللسانية الحديثة في اللغة تعد الجملة وحدة الدرس النحوي، وتعد دراسة الجملة أساس كل دراسة نحوية؛ لأنها تحدد معالم التركيب التي تتحرك وفتها الوظائف النحوية، فالجملة تجمع مختلف عناصر التركيب، وتجعل المفردات سيقاً مترابطاً، وقد أصبح هذا المطلب منطقاً ضرورياً، لا

ظهور الصور التركيبية في التراث النحوي العربي ولاسيما ابن هشام وكلامه حول الجملة، وما جاء به عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم التي تعد أساساً سارت عليه اللغة العربية. (عاطف فضل، ٢٠١١، ١٠١)

وسنعرض فيما يلي أبرز من تناول الصور التركيبية:

(أ) عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ):

درس الجرجاني الأنماط الشكلية للجملة العربية، بتركيزه على العلاقات المختلفة داخل التركيب، حيث جعل التعلق بمثابة المركز لنظرية النظم عنده (كريم حسام الدين، ٢٠٠٠، ٢١٢).

جعل الجرجاني العلاقات كائنة بين الاسم والاسم، وبين الاسم والاسم، وبين الاسم والحرف، وبين كل منهم؛ إذ قال: والكلم ثلاث: (اسم وفعل وحرف)، وللتعلق بينهم طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما، وأكد أن الفصاحة لا تكون بين أفراد الكلمات، بل يكون فيها إذا ضم بعضها إلى بعض، وتعلق بعضها ببعض وجعل بعضها سبب بعض. (عبد القاهر الجرجاني، ٢٠٠٠، ٧٧)

(ب) ابن هشام (ت ٧٦١ هـ):

إن أول من أفرد باباً لدراسة الجملة كان ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب)، وقدم عدة محاولات لتقسيم أنماط الجمل العربية، وحصر نماذجها التركيبية الأساسية، وصور تأليف الكلام لكنه لم يضع مصطلحاً خاصاً للصور الأساسية،

(Baker) أن التركيب يشير إلى معنيين:
أ- معنى عام: المقصود به طريقة بناء
التركيب أو إقامته (Structure) بصفة
عامة.

ب- معنى خاص: هو هيكلية القواعد؛ أي:
إنه يرتبط بالقواعد النحوية والتركيب
(C.L.) (The Body Of Rules).
Baker، ٢٠١٩، ١٩٨٩

وإذا كانت القواعد النحوية تهتم
بدراسة تراكيب الكلمات داخل الجمل
العربية، وذلك في ضوء مجموعة من
الأصول والقوانين التي وضعها النحويون
العرب، فإن هذا يعني التأكيد على الأمور
الآتية:

أ- قيام العلاقة بين الكلمات في الجملة.
ب- الوظائف النحوية للكلمات في الجملة،
والتعبير عنها شكلياً.

ت- فهم أداء الكلمات لوظيفتها النحوية
في الجملة. (حسني عصر، ١٩٨٢، ٢٨)

وليس ضرورياً للقواعد النحوية
بوصفها علماً للتراكيب أن تشمل جميع
تراكيب اللغة التي تنطق بها العرب، ولكن
تكون عامة، تنطبق على جمهرة أفرادها؛
بحيث تعبر عن الأصول النظرية التي تمثل
نمطاً ثابتاً من السلوك النحوي، ومن هنا
يظهر ضرب من التقارب الأولي بين مفهوم
القاعدة، واستخدام الجمل التي تدل على
أكثر أشكالها بروزاً أو ما يعرف بالصور
التركيبية.

فضلا عن ذلك، فإن ثمة ظواهر
تركيبية أساسية تعنى القواعد النحوية
بدراستها، وهذه الظواهر ترتبط ارتباطاً
وثيقاً باستراتيجية الصور التركيبية، ومن
أهمها ما يأتي:

أ. دراسة الموقع الذي تأخذه الكلمة داخل

فلا جملة، وتحقق بالفرائض حين
يؤمن اللبس.

وهناك صعوبة في تعليم أو تعلم اللغة
دفعاً واحدة، ولكن الأيسر أن تأخذ جزءاً
جزءاً حتى يتم إتقانها، وهذا يدفعنا إلى
أن نختار من بين المعروض ما يناسب
الوقت والمجهود، ونضع جدولاً حتى يتم
إنجاز ذلك.

سادساً: الصور التركيبية وعلاقتها بالقواعد النحوية:

إنّ للقواعد النحوية صلة وثقى
بالصور التركيبية، ف"إذا كانت اللغة
نظاماً للاتصال بين البشر، فالنحو في أية
لغة هو هيكل هذا النظام وإطاره، وهو أحد
الملامح الرئيسية للتفريق بين لغة وأخرى،
وخاصة فيما يتعلق بالشكل الذي تفرضه
قواعد النحو من حيث التركيب" (محمد
الشعبي، ١٩٩٩، ١٠).

فالقواعد النحوية نظام تركيبى، ذو
بنية مكونة من أنظمة فرعية، وعلاقات
داخلية، ويقوم النظام التركيبى على تألف
هذه العلاقات وعلاقة كل عنصر بغيره.

فالقواعد النحوية ليست مجرد
مبادئ أو قوانين يؤدي العلم بها إلى معرفة
الإعراب، أو ضبط أواخر الألفاظ ضبطاً
صحيحاً، بل تمتد وظيفتها إلى المعاني وما
يتبعها من تنظيم الكلمات في إطار الجملة،
والجملة في إطار العبارة؛ وهذه القواعد
تمثل الأساس الذي يشتمل على مجموعة
أحكام عامة تهدف إلى وصف ظاهرة
لغوية معينة اعتماداً بالأساس على الجانب
التركيبى في دراسة اللغة.

لذا فإن أفضل طريقة للدراسة
النحوية تناول التركيب ككل، ويرى (بيكر

١- يُعرف بلومفيلد (Bloomfield)
الجملة بأنها: شكل لغوي مستقل لا
يضم بفضل أي تركيب نحوي في شكل
لغوي آخر نقلاً عن: (كريم حسام
الدين، ٢٠٠٠، ٢٠٧).

وتأخذ الدراسة الحالية بتعريف
(المدرسة البنوية) لاتفاقه مع طريقة
الصور التركيبية التي تعتمد في اشتقاق
فلسفتها أساساً على الاتجاه البنوي.

وثمة إجماع بين النحويين على أن
الصور التركيبية لأي جملة تعتمد على
ركنيتين أساسيتين، هما:

(المسند إليه، والمسند)، فأما
الجملة الاسمية، فالمبتدأ مسند إليه،
والخبر مسند، وأما في الجملة الفعلية،
فالفاعل مسند، والفاعل أو نائبه مسند
إليه، وبذلك يتضح أن "الإسناد له دور
أساسي في التركيب اللغوي يتمثل في وضع
الألفاظ في صور معينة، وليس مجرد
الصيغ المتراسة" (محمد صلاح الدين،
١٩٩٠، ١٥)؛ أي: إن الجملة كل يعبر عن
معنى معين، فهي معطى كلامي يتم فهمه
مباشرة.

يضاف إلى ذلك ما يأتي: (كريم
حسام الدين، ٢٠٠٠، ١٣٨).

١- الأصل الذكر، فإن عدل عنه إلى
الحذف، وجب تقدير المحذوف بين
ركني الجملة.

٢- الأصل الإظهار، فإن اضمر أحد
الركنيتين وجب تفسيره.

٣- الأصل الوصل، وقد يعدل عنه إلى
الفصل.

٤- الأصل الرتبة بين عناصر الجملة، وقد
يعدل عنها إلى التقديم أو التأخير.

٥- الأصل الإفادة، فإذا لم تتحقق الإفادة



خبراً، أو صفة، أو حالاً، أو مفعولاً به، ويكون ذلك شفويًا، أو تحريريًا داخل الفصل، ويكلف المعلم التلميذ بمثل ذلك كواجب منزلي يسير، يؤديه تحريريًا. (عبدالرحمن كامل، ١٩٩٦، ٧٦).

ومن خلال التعريف السابق للصور التركيبية يتبين ارتباطه بعدد من المصطلحات الأساسية التي ظهرت في الدراسات اللغوية الحديثة، هي:

- ١- النمط.
- ٢- القالب.
- ٣- الموقعية.
- ٤- الشكل.

وسوف تتناول الدراسة المصطلحات السابقة بشيء من الإيجاز فيما يلي:

١- النمط: هو طريقة أو أسلوب أو شكل أو مذهب، يقال: نمطٌ يُمطُ تَمِطًا، فهو مُنمَطٌ، والمفعول: مُنمَطٌ، ونمطٌ على الشيء: دله عليه، وجعله على نفس النوع أو الأسلوب، وقد وجدت فكرة النمط بشكل صريح لدى بعض علماء اللغة المحدثين، (دي سوسير DeSousseur) و (بلو مفيلد Bloomfield) و (ادوار سابير EdwarSapie) و (كينيث بيك Kenith Pike).

أ) أما (دي سوسير) فهو يعد من العلماء الأوائل الذين مهدوا لظهور مصطلح النمط من خلال تمييزه بين أنماط الأبنية الفعلية (الكلام)، وأنماط الأبنية الذهنية (اللغة) نقلًا عن: (رمضان عبد التواب، ١٩٨٥،

سابعًا: الخطوات العامة لتدريس النحو بالصور التركيبية:

- ١- تحليل المفهوم النحوي إلى القواعد النحوية التي يتكون منها، وصياغة أهداف سلوكية تستهدف تعرف مكونات هذا المفهوم النحوي.
- ٢- تحديد الصور التركيبية الخاصة بكل قاعدة نحوية في ضوء تلك الأهداف.
- ٣- كتابة أمثلة حول الصورة التركيبية المحددة في جمل مفيدة مناسبة.
- ٤- قراءة التلاميذ الأمثلة؛ لفهم أفكارها وقيمتها.
- ٥- مناقشة التلاميذ لتحديد العلاقات المكانية للكلمات في كل صورة من الصور التركيبية بالربط بين المثال والصور التركيبية، ومعرفة موقع الكلمة من تشكيل الجملة، وضبطها وارتباطها بما قبلها وما بعدها، ومعرفة وظيفتها الذهنية للمتكلم أو الكاتب، وعن طريق هذه المعرفة يستطيع التلميذ أن يدرك أي كلمة معينة في الجملة سواء كانت مبتدأ، أم خبراً، أم صفة، أم حالاً، أم ظرفاً.
- ٦- تدريب التلاميذ على تحديد موقع الكلمة وترتيبها في الجملة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة تستدعي استعمال الصور التركيبية للقاعدة النحوية، كأن يطلب المعلم من التلميذ فهم ضبط كلمة معينة، وبيان سبب الضبط، أو أن يحل التلميذ تدريجياً على مثال صورة تركيبية معينة، أو أن يستخدم التلميذ كل كلمة من كلمات التدريب في جملة من عنده، بحيث تمثل صورة تركيبية معينة، كأن يجعل الكلمة في تشكيل الجملة

التركيب اللغوي، بحيث لو اختلف هذا الموقع اختلف التركيب باختلاله، والموقع هنا قد يكون ثابتاً أو متغيراً، تقديماً أو تأخيراً. (أحمد كشك، ١٩٩٦، ١٩٩٦).

ب. تحديد العلاقات الخاصة بين الكلمات داخل التركيب اللغوي، فقد تكون هناك علاقة بين كلمة وأخرى من عناصر الجملة، هي أقوى من علاقة هذه الكلمة ببقية عناصر الجملة (محمود السعران، ١٩٩٢، ٧٩).

ج. دراسة ترتيب أجزاء الجملة العربية على نحو يوافق قواعد اللغة، فإذا حدث اختلاف في الترتيب يرجع إلى أصل الجملة، ليكتشف ما حدث بها، والمؤكد أن هذا الترتيب ليس اعتباطياً أو غير محدد وإنما تحكمه صور تركيبية معينة. (محمود السعران، ١٩٩٢، ٧٨-٧٩).

د. دراسة العلاقة التنظيمية بين أقسام الكلام من حيث إمكانية ردها معاً، أو عدم ذلك كحروف الجر التي لا تدخل على الأفعال، والجوازم التي لا تدخل على الأسماء (نجلاء علي، ١٩٩٩، ١٢).

وتستفيد الدراسة الحالية مما سبق في التركيز على إبراز الأشكال والتنوعات التي يمكن أن تعاد صياغة القواعد النحوية وفقاً لها بعيداً عن النصية الحرفية للقاعدة، ويمثل ذلك استجابة لتوصيات إحدى الدراسات. (محمد فضل الله، عبد الحميد زهري، ١٩٩٨، ١٨٠).

التي أكدت أهمية التخلص أو التقليل قدر الإمكان من العوامل اللفظية الزائدة عند تدريس القواعد النحوية.

(١٤٨).

ب) اعتمد (بلوم فيلد) على تصنيف الجمل وفق أنماط مختلفة تعبر عن تراكيب اللغة من خلال منهجه عن تحليل المكونات المباشرة نقلاً عن: (كريم حسام الدين، ٢٠٠٠، ٢٢١).

ج) ورأى كل من (ادوار سايبير) و(كينيت بيك) أن أفضل وسيلة لدراسة اللغة تكون عن طريق دراسة أنماطها، فكل سلوك تقايفي - بما في ذلك اللغة- هو سلوك يتم من خلال سياق نمطي نقلاً عن: (جلال شمس الدين، ١٩٩٥، ١٢).

ويرى الباحث أن معرفة الأنماط المختلفة للجمل يجعل التلميذ يتوم بعملية الإعراب بشكل سليم، ويسهل دراسة القواعد النحوية، ومن ثم بناء تراكيب لغوية سليمة.

٢- القالب: من المدارس المميزة في علم اللغة الحديث ما يعرف بمدرسة القوالب، حيث ترى هذه المدرسة أن مهمة علم القواعد في أسسه الأولية تتمثل في إعطاء نماذج تركيبية

(رمضان عبد التواب، ١٩٢، ١٩٨٥).

ويرى الباحث أن هذه النماذج التركيبية التي تتمثل في القوالب الأساسية للجمل تعد أوعية فارغة يمكن ملؤها بعدد غير متناه من الكلمات؛ أي: إن النموذج الواحد يمكن أن تخرج على هيئة آلاف من الجمل التي تختلف في المعنى والشكل، وتتفق في القالب.

ويعرف القالب بأنه: هو ما يُبرغ فيه الكلام ليكون مثلاً لما يُصاغ؛ ليستقيم ويحذا حذوه، وقد ارتبط مصطلح

القالب بدراسة القواعد النحوية في علم اللغة الحديث؛ لذلك عرفت القواعد (Grammer) بأنها:

أ) مجموعة قوالب يتم بواسطتها نقل المعاني التي يراد التعبير عنها بواسطة نظام معين لترتيب الكلم ات. (بكري الحاج، ١٩٨٢، ٣)

ب) وعرفت القواعد بأنها: ذلك الفرع من علم اللغة الذي يعني بوصف (قوالب) اللغة وتحليلها، وإعادة صياغتها (بكري الحاج، ١٩٨٢، ٤).

٢- الموقع: هو المكان الذي يُشغل في العمل، وتعتمد الصور التركيبية على ما يعرف بالظواهر الموقعية، أو ما يطلق عليها اسم الموقعيات، وتعني: دراسة العلاقات بين مواقع بعض الوحدات اللغوية، ودراسة سلوك هذه الوحدات طبقاً لما يقتضيه الموقع (أحمد كشك، ١٩٩٦، ٢٠).

ويترتب على ذلك بعض الظواهر التركيبية، ومن أمثلة هذه الظواهر:

أ. ظاهرة التضام: تشير إلى الطرق الممكنة في وصف لغة ما، ويطلق عليها أحد الباحثين مصطلح (التوارد)، ويرى أنه أقرب إلى دراسة الأساليب التركيبية (تمام حسان، ٢٠٠٦، ٢١٦)، ونظراً لأهمية ظاهرة التضام، فقد نشأ منهج مبني على أساسها، سمي بمنهج تحليل الضمائم. نقلاً عن (محمود السعران، ١٩٩٢، ٧٩).

ب. ظاهرة التلازم النحوي: يقصد بها تلك العلاقة النظامية بين أقسام الكلام في لغة ما، كالصلة بين

النعته والمنعوت، والمضاف والمضاف إليه، والصلة والموصول، والجار والمجرور (إيناس محمود، ١٩٩٧، ١٩).

ج. ظاهرة الترتيب: أو إعادة الترتيب بين عناصر الجملة اعتماداً على أصل القاعدة أو القاعدة الأصلية (نجلاء علي، ١٩٩٩، ١٠).

ويرى الباحث أن الموقع في حد ذاته يعبر عن الوظيفة النحوية، مثل: (الفاعل، والمفعول به، والصفة)، فالموقع إشارة إلى (الوظائف)، والوظائف هي علاقات دلالية تربط الكلمات بعضها ببعض داخل تراكيب الجملة، وتزيد هذه العلاقات الدلالية تحديداً بالعلامات الاعرابية التي هي مؤشرات إضافية، ومن ثمَّ تزيد بيان العلاقة النحوية (التركيبية) بين أركان الجملة.

٤- الشكل: جدير بالذكر أن النحويين القدامى لم يغفلوا الشكل في دراساتهم؛ كقولهم: إن المبتدأ اسم مرفوع يقع في أول الجملة غالباً، والخبر إذا كان مفرداً يأتي مرفوعاً بعد المبتدأ عادة، واسم كان مرفوعاً، وخبرها منصوب إذا كان مفرداً، والفاعل مرفوع، وربته بعد الفعل، ولا يتقدم إلا بشروط، والحال منصوب وله رتبته كذلك.... وكل ذلك يمثل تطبيقات من ناحية الشكل.

ويعرف الشكل بأنه: هو الضبط بالنقط والحركات؛ لتكون الكلمة واضحة هيئة وصورة، وتدرج الصور التركيبية في إطار ما يعرف بالنحو الشكلي الذي يدرس من الناحيتين:



الاستراتيجية.

• **أهداف الاستراتيجية المقترحة:**

هدفت الاستراتيجية المقترحة إلى تنمية مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بالعراق، ومن ثم فقد اشتمت أهداف هذه الاستراتيجية على طبيعة مادة القواعد النحوية المقررة على هذا الصف وأهداف تدريسها.

لذلك فإن أهداف هذه الاستراتيجية تكمن في:

أ. تنمية مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية بالعراق.

ب. تقديم نموذج تطبيقي لكيفية استخدام الصورة التركيبية في تنمية بعض مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية بالعراق.

• **خطوات الاستراتيجية المقترحة:**

أولاً: التمهيدي:

من خلال تحديد المعلومات السابقة ذات الصلة بموضوع الدرس التي ينبغي أن تتوافر لدى التلاميذ، ومن ثم ربط السابق باللاحق في المفاهيم والقواعد النحوية موضوع البحث أو من خلال قصة قصيرة تثير اهتمام التلاميذ وانتباههم للدرس.

ثانياً: العرض: (عرض الأمثلة):

- عرض أمثلة بسيطة للتركيب اللغوي المراد تعلمه.
- يُطلب من التلاميذ قراءة الأمثلة.
- يطلب المعلم من التلاميذ تحديد

في إعادة تأليف الكتب المدرسية في ضوء طريقة الصور التركيبية، بحيث يتحول تدريس القواعد النحوية من مجرد الحفظ والتلقين للقاعدة النحوية بشكلها التقليدي الجاف إلى التعبير الدقيق وفق علاقات محددة تربط المفاهيم النحوية بالصور المعبرة، وتكون القواعد أكثر وضوحاً خطأً ورسمًا.

علمًا أن الصور التركيبية مناسبة وفقاً لآراء المحكمين لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، في حين أن لها صوراً تركيبية تفصيلية في الصفوف والمراحل الدراسية الأخرى.

إعداد الاستراتيجية المقترحة:

للإجابة عن السؤال الذي نصح: ما أسس الاستراتيجية المقترحة القائمة على الصور التركيبية؟ تم إعداد استراتيجية قائمة على الصور التركيبية وفيما يأتي تفصيل لمحتويات هذه الاستراتيجية، وطريقة السير في تدريسها.

١- أسس بناء الاستراتيجية المقترحة:

- أ. أهداف تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية.
- ب. خصائص طلاب الصف الخامس الابتدائي، وحاجاتهم واستعداداتهم.
- ج. تنوع الأنشطة والوسائل التعليمية للاستراتيجية؛ لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- د. تنوع أساليب التقييم المستخدمة في

النظرية، والمنهجية كما يرى (روبنز Robins) (الصور Forms) القابلة للملاحظة، والوظائف البنائية، والعلاقات المتشابهة بين مكونات الجملة. (جلال شمس الدين، ١٩٩٥، ٢٨-٢٩)

والشكل كان نصب أعين القدامى دائماً، بل قد غالوا في الشكل أحياناً، حتى إنهم قدروا كثيراً من المبنيات فجعلوها في محل رفع، أو نصب، أو جر، وازدادوا غلوا في الشكلية فقدروا الجمل. (جلال شمس الدين، ١٩٩٥، ٢١٤)

وقد التزم البحث الحالي في الصور

التركيبية بالضوابط الآتية:

- أن تعبر عن الجملة البسيطة؛ وهي التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر.
- التمام النحوي؛ بمعنى أن كل صورة تركيبية لا يحذف منها أحد ركني الإسناد أو كلاهما.
- استقلال كل صورة تركيبية في ذاتها، بحيث يمكن للتلميذ التطبيق على مثالها.
- الجملة ذات الترتيب المعتاد، وهي التي يتقدم المسند فيها الجملة الفعلية، ويتقدم المسند إليه فيها الجملة الاسمية.
- الدلالة العامة للجملة على الإثبات. فضلاً عن مراعاة أن يعطي المعلم للتلاميذ فكرة جيدة عن القاعدة النحوية التي تحكم التركيب اللغوي مستوي التلاميذ الذين يدرسونهم. ومراعاة الضوابط السابقة قد يساعد

المرحلة الابتدائية بالعراق؟

ثانياً: إعداد قائمة مهارات

التركيب اللغوي في الأمثلة السابقة.

التركيب اللغوي:

- يطلب المعلم من التلاميذ تحديد ممّا تكونت التراكيب اللغوية الموجودة في الجمل المعطاة لهم، وذلك بهدف تحديد الصور التركيبية لكل مثال.

والأسئلة الفرعية الآتية:

للإجابة عن السؤال الذي نصه: ما مهارات التركيب اللغوي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالعراق؟

ثالثاً: استنتاج التركيب:

١: ما أسس الاستراتيجية المقترحة القائمة على الصور التركيبية؟

تم إعداد قائمة مهارات التركيب اللغوي المناسبة لتلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية بالعراق:

يلخص المعلم القاعدة النحوية الخاصة بالدرس على هيئة صورها التركيبية.

٢: ما مهارات التركيب اللغوي اللازمة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالعراق؟

وقد مر إعداد القائمة بالخطوات

الآتية:

رابعاً: التطبيق:

٣: ما فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على الصور التركيبية في

أ- تحديد أهداف القائمة.
ب- تحديد مصادر بناء القائمة.
ت- إعداد محتوى القائمة في صورتها الأولية.
ث- ضبط القائمة (التحكيم على القائمة).

يطلب المعلم من التلاميذ إعطاء مزيد من الأمثلة على غرار هذا التركيب وتحليلها وفقاً له.

تمتية بعض مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالعراق؟

ج- محتوى القائمة في صورتها النهائية.

خامساً: تكوين خريطة المفاهيم:

مع التحقق من الفروض الآتية:

١. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التركيب اللغوي لصالح المجموعة التجريبية.

وفيما يأتي عرض للخطوات

السابقة بالتفصيل:

يوضح المعلم كيفية تكوين خريطة المفاهيم وكذلك كيفية ترتيب المفاهيم داخلها، ثم يطلب من التلاميذ رسم خريطة المفاهيم التي يتضمنها الدرس.

٢. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند

أ- تحديد الهدف من القائمة:

هدفت القائمة إلى تحديد مهارات التركيب اللغوي المناسبة لتلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية، التي ينبغي تسميتها في هذه المرحلة.

سادساً: الوسائل التعليمية:

مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي

درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات التركيب اللغوي لصالح التطبيق البعدي.

هدف البحث الحالي إلى تنمية

- يعرض المعلم لوحة مرسومه عليها خريطة خاصة بالدرس.

- يعرض المعلم بطاقات تحتوي على صور تركيبية للقاعدة النحوية تتضمن بعض الأمثلة.

٣. يحقق استخدام استراتيجية مقترحة

قائمة على الصور التركيبية فاعلية مقبولة في تنمية بعض مهارات التركيب اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالعراق.

مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية بالعراق، وذلك باستخدام استراتيجية مقترحة قائمة على الصور التركيبية، حيث تم تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي: "كيف يمكن تنمية مهارات التركيب اللغوي باستخدام استراتيجية مقترحة قائمة على الصور التركيبية لدى تلاميذ

سابعاً: الخلق:

يطلب المعلم من تلاميذه أن يؤدوا واجباً منزلياً بالإجابة تحريراً عن أسئلة قليلة مناسبة للدرس مع رسم خريطة.

يطلب المعلم من تلاميذ الإجابة عن بعض تمارين كتاب القواعد.

وقد اتبع الباحث المنهج شبه

التجريبي، وتم اختيار عينة قصدية من تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية



١- لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية بالعراق.
٢- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية في الطرائق الحديثة في تدريس النحو بخاصة الصور التركيبية ؛ وذلك للعمل من خلالها على إكساب مهارات التركيب اللغوي، والمهارات المختلفة الأخرى.
٣- تقديم قواعد النحو في كتب اللغة العربية على هيئة صور تركيبية؛ ليساعد التلاميذ على فهمها، وعدم الاقتصار على الحفظ فقط.
٤- استخدام الوسائل التعليمية التي تعمل على التفاعل بين المعلم والتلاميذ في تدريس النحو، وعدم الاقتصار على التلقين والحفظ.
٥- تطوير مناهج اللغة العربية ولاسيما مناهج القواعد النحوية في مراحل التعليم المختلفة، بخاصة في المرحلة الابتدائية بالعراق، مع إعداد دليل المعلم يوضح الاستراتيجيات الحديثة في تدريسها.

مقترحات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي يمكن تقديم الاقتراحات الآتية:
١- استخدام استراتيجية الصور التركيبية في تنمية المفاهيم النحوية للصف الخامس بالمرحلة الابتدائية.
٢- استخدام استراتيجية الصور التركيبية في تنمية التحصيل النحوي للمرحلة المتوسطة.

١) قائمة بمهارات التركيب اللغوي اللازمة لتلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية بالعراق.
٢) تنمية مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية بالعراق من حيث:
أ- تكوين جمل مفيدة صحيحة.
ب- تحديد مواقع الكلمات تحديداً صحيحاً في الجمل.
أثبتت البحث فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية بعض مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (عينة البحث)؛ حيث اتضح من خلال نتائج البحث وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار التركيب اللغوي لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التركيب اللغوي، وكذلك اتضح أيضاً وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لصالح مربع إيتا (η^2) فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية بعض مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

توصيات البحث :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي يمكن تقديم التوصيات الآتية :

١- تطبيق الاستراتيجية المقترحة القائمة على الصور التركيبية في تنمية وإكساب مهارات التركيب اللغوي

من مدرستي الفتوة والعروبة الابتدائيتين للبنين في محافظة القادسية بالعراق، وعددهم (٦٠) تلميذاً، تم توزيعهم على مجموعتين، إحداهما: تجريبية، والأخرى: ضابطة.

ولتحقيق هدف البحث قام الباحث بإعداد قائمة بمهارات التركيب اللغوي اللازمة والمناسبة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بالعراق، وتم عرضها على السادة المحكمين للأخذ بأرائهم في استبانة مهارات التركيب اللغوي.

وقام أيضاً بإعداد اختبار لقياس مهارات التركيب اللغوي وعرضه على السادة المحكمين للأخذ بأرائهم في مدى ملاءمة الاختبار لقياس مهارات التركيب اللغوي المحددة مسبقاً في الاستبانة، وبعد التحقق من صدق الاختبار وثباته، تم التدريس باستخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على الصور التركيبية في الفترة الزمنية بين ٢ / ٢ / ٢٠١٦ و ٢ / ٥ / ٢٠١٦، وتم تطبيق الاختبار على المجموعتين قبلياً وبعدياً، وعولجت النتائج إحصائياً قبلياً لمعرفة مدى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، وبعدياً لمعرفة أثر الاستراتيجية المقترحة في المجموعة التجريبية، ومدى فاعليتها، حيث قام الباحث باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط، واختبار "ت"، والنسب المئوية.

نتائج البحث:

أسفرت نتائج البحث الحالي عن ما يأتي: